منهجية لبحث وأثرها في توثيق مذكرات طلبةالليسانس

Research methodology and its impact on documenting the notes of undergraduate students

كريمة ترغيني [1]

1-جامعة محمد خيضر بسكرة ، (الجزائر)/ Karima.terghini@univ-biska.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/17 تاريخ القبول: 2022/01/30 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: الطريق الصحيح في توثيق المعلومات باعتماد منهجية علمية دقيقة، تسهل على الباحث تنوير دهاليز مظلمة ورسم طريق معبدة الأهداف طيلة مراحل بحثه، وحسبه يتناول عناصر القراءة والفهم والتوثيق ومن ثم الكتابة دون اهمال التنقيح المكرر، حتى يخرج عمله في أرقى صورة، وأي عمل أكاديمي يقوم على مقدمة ومتن متمثل في فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وفهرست، يبين العناوين الجزئية والرئيسية وصفحة كل عنوان، وللبحث العلمي نوعين نظري وتطبيقي، يكملان بعضهما البعض، ويجعل العمل الأكاديمي، مرحلة تسبقها سبب اختيار الموضوع تحتاج الى دقة ووضوح وثبات والجدة ووفرة المصادر والمراجع، دون ان ننسى المشرف القطب الأساس في البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية : توثيق، القراءة، مصادر ، العمل، البحث العلمي.

Abstract: The right approach in documentation of the information based on scientific methodology perfect, make it easier for the researcher edification dark vestibules and draw road full of goals for a long Time stages of his research, according to him , it deals with the elements of Reading and comprehentension and documentation, and then writing without neglecting repeated Revision until his work comes out in the finest form , and any academic work based on an introduction and presentation represnted in chapters, conclusion , sources refences and index, shows the titles , there are two types of scientific research theoretical and applied , they complement each other make academic work precented by a reason for choosing the topic , she needs precision and abudance of sources and references without forgetting professor supervisor the assential part of scientific research.

Keywords: Documentation, reading, sources, work, scientific research.

المؤلف المرسل: كريمة ترغيني

الاميل :Karima.terghini@univ-biska.dz

كريمة ترغيني

مقدمة :

البحث العلمي لا يربط بالمادة العلمية وحسب، بقدر ما يستوجب منهجية تذلل العقبات في طريق الباحث وتنير العتمات التي يصادفها، هو الطريق الواضح والصحيح. و إذا كانت الدراسات العلمية والموضوعية ظهرت في القرن التاسع مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير، فإنها بذلك ألغت الدراسات الكلاسيكية، وجعلت لدراساتها منهجية علمية مقننة، ل هذا المنهج في الدراسات اللسانية واللسانيات التطبيقية. هو عمل أكاديمي وفق منهج وصفي تحليلي محض، بعيدا عن ولنتوصل إلى أن العملية التعليمية تصبو إلى تبيان خطوات البحث في المسار الدراسي، وصب لبنات بدء باقتناء موضوع مع اختيار المشرف ظف إلى ذلك هيكلة العنوان المراد دراسته، وفق خطة عمل قالبا وموضوعا، ومنه يتجلى استفهام الآتي: إلى أي مدى يمكن إعتبار المنهجية قالي يوجه العملية التعليمية، وهل عملية التنقيح تبسط العمل؟

تقترح هذه المقاربة صيغا إجرائية بديلة، تسعى إلى حماية مذكرات التخرج أو المشاريع البحثية التي ينجزها الطلبة من الوهم..، وبالتالي تنهض هذه المشاريع بدورها الإنتاجي في تغذية العقل المعرفي والمنهجي للطالب الجامعي، وتكشف أيضا عن قدراته العلمية والفعلية، وبذلك تتفادى الاختلال الحاصل بين الأبحاث والفعل التعليمي، الذي يقوم على قاعدة الشراكة والتفاعل وفقا للاحتياجات الحقيقية للطالب والمؤسسة والمجتمع.[1]

يمكن اعتبار اختيار العنوان بهذه الصيغة، هدفا إجرائيا كذلك، واستجابة منهجية للواقع المعرفي الجديد داخل منظومة المجتمع، المعاصر حيث صار الهدف المعرفي فعلا إجرائيا وسلوكا واضحا ومحددا، قابلا للملاحظة والقياس، والاختيار والتقويم من خلال الرصد الدائم والمستمر للمعرفة، وهي تضبط وتعلم وتوج، وهي المعرفة كذلك التي تراقب وتدعم جودة المنتوج (الطالب الناجح المتخرج من الجامعة).[2]

من أجل الوصول إلى صيغ إجرائية محددة تضبط هذه الاستراتيجية، تنطلق هذه المقاربة من:

أولا: الفرضيات:

- **الفرضية الأولى:**

إن السنة الثالثة هي البداية الزمنية والموضوعية المناسبة، للشروع في التحضير الاجرائي لانجاز مذكرة.

- **الفرضية الثانية:**

إن المعدل العام للسنوات الثلاث السابقات يشكل في نظرنا صيغة (إجرائية واقعية) قابلة للقياس والتقويم، وفي لوقت نفسه تمثل قاعدة علمية أساسية تنطلق فيها عملية التقويم، ولأن المعدل السنوي العام لهذه السنوات الثلاث، هو التعبير الموضوعي عن النجاعة عند الطالب علميا ومنهجيا.

- **الفرضية الثالثة:**

إن التوجهات الأدبية واللغوية يجب أن يحكمها منطق علمي يعبر عنه بأفعال إجرائية واضحة، تحدد بدقة الاحتياجات ومعايير التوجيه، وكل ذلك يتم دائما من خلال النتائج، أو الحالة العلمية للطالب، كأن يتم إعداد بطاقة رغبة أو تسجيل ثم تخضع هذه البطاقة التقنية للمعالجة والتوجيه بالحاسوب مثلا، على أن تلبي رغبة من تحصل على معدل سنوي جيد أو قريب من الجيد، والباقي تخضع للمعالجة والتوجيه[3].

البحوث الجامعية أنواع، تختلف مادة، وحجما وأهمية، وذلك بحسب الغرض لذي تطلب من أجله، والمرحلة الجامعية التي يكون فيها الطالب، وقد حددت الجامعات في العالم أنواع البحوث التي تنجز فيها، وشرعت القوانين التي تنظمها، وكانت الجزائر في السنوات الأخيرة، وقد شرعت جامعاتها في تطبيق نظام (LMD) بحيث تكون الدراسة في:

1- مرحلة الليسانس (03) ثلاث سنوات

2- مرحلة ماستر (02) سنتين

3- مرحلة دكتوراه (03) ثلاث سنوات

ثانيا: مرحلة الليسانس (الأكاديمية):

قد كلف الطلبة خلال هذه المرحلة الدراسية ببحوث بسيطة (قضايا جزئية)، تهدف إلى اطلاع الطالب على المادة العلمية التي أسهم في تكوينه، فتدفعه إلى قراءات خارجية تدعم معارفه، ولذلك يجب على الطالب أن يجتهد في التحصيل العلمي، ويحاول أن يبرر قدراته، وما تميز به من موهبة، وذكاء، وطموح وصبر واستعداد لانجاز البحوث العلمية تمهيدا للمرحلة الموالية من الدراسة الجامعية.[4]

على سبيل المثال لا الحصر اختارنا مرحلة الليسانس، وسنتناول كيفية انجاز مذكرة طلبة اللسانس على النحو الآتي:

1- **خطة مشروع البحث:**

لابد للطالب أن يختار موضوع بحثه بنفسه، وربما كان من اقتراح غيره، فإذا تم ذلك يحاول أن يجيب على الأسئلة الآتية:

- هل يستحق هذا الموضوع ما يبذل فيه من جهد ؟
- أيمكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟
- أفي طاقتي أنا، أن أقوم بهذا العمل؟
- هل أرغب في هذا الموضوع وأميل إليه ؟

فإذا أجاب بالإيجاب واستقر بالرأي على هذا الموضوع وحظي بالقبول من الأستاذ المشرف، شرع الطالب الباحث في وضع الخطة المبدئية وهي الأساس الذي بمقتضاه يتم بناء الموضوع لأن التخطيط، من سمات حضارة اليوم، ولا يتصور أن يقبل موضوع ما دون مخطط.[5]

وعلى العموم تشمل الخطة على العناصر الآتية:

1-مقدمة
2-التقسيم (الفصول ، المباحث...)
3-الخاتمة أو (النتائج المتوقعة)
4-قائمة المصادر والمراجع
5-الملاحق (إن وجدت)

لن ينتهي الطالب الباحث من تصميم الخطة إلا بعد قراءة واسعة، واطلاع شامل على قضايا موضوع البحث، فربما احتاج إلى تعديلها مرة بعد مرة وسوف تستقر على صورتها النهائية حين التحرير الأخير للرسالة.[6]

ينبغي على الطالب الباحث أن يتهيأ لمناقشة خطة مشروعه للبحث، سواء مع أستاذه المشرف أو مع الهيئة العلمية التي يخول لها القانون مناقشة موضوعات البحث وتعديلها إلى الكيفية التي تراها جديرة بالبحث.أدرى بها والبحوث، وللطالب الباحث شخصيته في رسم الخطة الملائمة لموضوع بحثه وهو أدرى به والبحوث تختلف في مخططاتها حسب موضوعاتها، وهنا تبرز قدرته في رسم خطوطها الهندسية بمهارة غير مسبوق فيها.[7]

ثالثا: أنواع البحوث العلمية:

- **مفهوم البحوث النظرية ومعاييرها:**

هي بحوث لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه، كما أنها لا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التجربة في أية مرحلة من المراحل المكونة لها، إنها تعتمد على التأمل النظري للبحث وعلى الاستدلال العقلي المحض.[8]

- **معاييرها:**

تبدأ البحوث النظرية كأفكار تحكمها المعايير التالية:

-يجب أن تكون الأفكار منسجمة ولا يوجد تعارض بينها.

-يجب أن تكون مترابطة.

-يجب أن تكون شاملة بحيث تغطي الظاهرة المدروسة.

أن تكون هنالك إمكانية لفحصها من خلال البحث.[9]

- **الهدف من البحوث النظرية:**

- التوصل للحقيقة.
- تطوير المفاهيم النظرية.
- محاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه

يجب على الباحث في هدا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات، وما تم اجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة.[10]

- **تعريف البحوث التطبيقية:**

تكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العلمية، أو لاكتشاف معارف جديدة، وفي واقع حقيقي فعلي موجود في مؤسسة أو منطقة أو لدى الأفراد.

- **الهدف من البحوث التطبيقية:**

يهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات، قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات، التي تعاني منها تلك المؤسسات، مع التأكيد على صحة ودقة مسبباتها ميدانيا .. ذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة، وصولا إلى مجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر، مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية، التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها.[11]

رابعا: العلاقة بين البحوث النظرية والتطبيقية:

تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب أحيانا الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما.

فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها، أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة المنشودة، كما أن البحوث النظرية في نفس الوقت تستفيد بشكل مباشر، أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية، من خلال اعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع[12].

خامسا: اختيار الموضوع:

ليس اختيار الموضوع سهلا فما كل موضوع بجدير بالبحث، وإنما الأمر محكوم بشروط تزيد الموقف حراجة، وحسبك أن يكون من هذه الشروط:

1- **الدقة والوضوح:**

أن يكون محدودا لا يحتمل الزيادة والنقصان، ولا يكتنفه الغموض والابهام ليدل الطالب على عقلية نفسية، ولينطلق منطلقا سليما من غير تلكؤ ومحاولة وخطأ عارفا بما يأخذ عالما بما دعا وتتضح هذه الدقة من العنوان.

2- **الجدة:**

لا بد أن يكون البحث غير مطروق وغير مبتذل، لكي يكون للطالب فيه شخصيته وليبذل في اعداده جهدا، ولئلا يتعود الكسل أو السرقة فتفوته الفائدة التي أقرت من أجلها الأبحاث، ويتصل بالجدة أن يكون الموضوع ذا معنى انساني لتتهيأ له أهمية خاصة، تجعله جديرا بالجهد المبذول.

3- **وفرة المصادر:**

أي أنك لا تكتفي لدى الاختيار بدقته وجدته، وإنما تفكر –مع ذلك– في مصادره وتطمئن إلى أن عدد هذه المصادر من الكثرة والقوة، بحيث تجهزك بالمادة اللازمة للبحث ، إن الموضوع

الذي نقل مصادره بشكل مفضوح، أو الذي يكون الكلام عليه مسهبا في مصدر واحد أو مصدرين فقط لا يصلح للاختيار، لأن العمل فيه لا يعد والتلخيص، ولأنه لا يزود الطالب خبرة باستعمال المصادر ولا يهيء له دليلا على المراجعة والتقصي.

إن عنصر الجمع من هنا وهناك، من العناصر الأساسية في البحث، مناسبة للمرحلة التي هو عليها،واختيار الموضوع محدودا أو جزءا من موضوع كبير، أو زاوية من عصر أو جانبا من حياة بحيث لا يكون مجموع العلامات المتناثرة في مختلف المصادر كما كبير.[13]

سادسا: بحث التخرج:

وهي بحوث تدخل من الطالب الجامعي ضمن مساق معين، يسمى مساق بحث التخرج أو ما شابه، وذلك ليحصل الطالب على درجة البكالوريوس أو الليسانس وهي أوسع من المقالة وأعمق طرحا وأكثر في عدد المراجع، وذلك نفعا للوقت المتاح وعمق وتخصص موضوع البحث.

سابعا: الخطوط العامة لبناء البحث:

لكل باحث طريقته واتجاه في اختيار الموضوع الذي يستهويه للكتابة فيه، وقد يغري ذلك الاختيار الذي درس فيه لموضوع أو بعوامل ذاتية تعزى لشخصية الباحث نفسه، مثل حبه للكتابة في هذا الموضوع وقد يعزى لبعض الاتجاهات والأفكار العقائدية التي يحملها الباحث اتجاه موضوع معين، فتحديد الاختيار ليس بالأمر السهل ولكنه يحتاج إلى الدقة والتمعن في ذلك، من خلال الاطلاع على الأدبيات التي يتعلق بالموضوع المختار، أو من خلال عملية المناقشة والحوار التي بين الباحث والآخرين، ذوي الشأن والاختصاص الذي يود الباحث أن يكتب في مجاله.

وتشير الدراسات في هذا المجال، بأن الباحث يحس بالمشكلة أو الظاهرة التي يود الكتابة بها، بحيث تتكون لديه قناعة لا تتكون إلا عن طريق القراءة أو السماع أو المشاهدة.

عن أية حال إن تحديد المواضيع أو المجال الذي يود الباحث الكتابة به، لا يتم في يوم وليلة بل يحتاج إلى مزيد من التفكير والتأمل والتروي، بحيث يؤدي في المحصلة النهائية إلى حصر مشكلة بحثه، في بناء مخطط بحث بناءا ما توصل إليه الباحث عن طريق القراءة أو السمع و المشاهدة.

من خلال عرض ما سبق يمكن وضع أهم النقاط التي تمثل مصدرا لتحديد موضوع البحث.

1- تخصص الباحث ونعني بذلك الموضوعات التي تلقاها الباحث أثناء عملية تعليمه الجامعي الأول، وهذا له أثر واضح في اختياره لموضوع بحثه.
2- مجموعة الاطلاعات التي يقوم بها الباحث سواء كانت عن طريق الاستماع، أو القراءة والمشاهدة وهذا بحث له دورا هاما في اختيار وتحديد موضوع الدراسة.
3- عملية الحوار والمناقشة التي تدور بين الباحث وزملائه، أو الآخرين من ذوي الاختصاص حول الموضوع الذي نود الكتابة به، وهذا نجد ذاته يكون لدى الباحث قناعات، يكون لها أثرا واضحا في عملية اختيار الموضوع وتحديده.[14]

ثامنا: بناء وتشكيل العنوان:

بعد قيام الباحث بتحديد موضوع البحث الذي يود إعداده، بعد ذلك يأتي دور تحديد العنوان ضمن الإطار المكاني و الزماني، ويجب أن يتصف العنوان بالدقة والتحديد، وتشير الآراء والاتجاهات في مجال المنهجية العاملة بأن عنوان البحث يجب أن يتصف بالنقاط الآتية.

1- أن يكون عنوان البحث محددا وواضحا.
2- أيحدد العنوان في الحدود الزمنية والمكانية.
3- أن لا يبتعد العنوان عن العمومية بل يجب أن يمتاز بالدقة.

يتعين على العنوان أن يرتبط بمشكلة الدراسة، يجب أن يكون العنوان ذو ارتباط بمشكلة البحث، بحيث هذا يتعلق في تحديد المجال الذي ينتقل إلى مرحلة أكثر تحديدا، فيختار مشكلة في المجال الذي يمكن تحديده.[15]

خاتمة:

وفي الختام توصلنا لنقاط عدة تشكل نتائج المقال على النحو الآتي:

-إن البحث العلمي ضروري في الدراسات الأكاديمية لتقنينها وهيكلتها على نحو منظم .
-تتجسد الموضوعية في الدراسات الممنهجة وتكتسب مصداقية أكثر لدى الدارسين
-تكون معارف متراكمة تسمع باستمرار البحث، واعتمادها كقاعدة للتطور العلمي والمعرفي عبر قرون.
-تربط علاقات علمية وإنسانية بين الطالب والمشرف، والهيئات البيداغوجية والسماح بالمساهمة في النهوض بالمنظومة التربوية عامة والتعليم العالي خاصة.
-صرف النظر عن الدراسات الإنسانية وربط العلم بالفنون والمشاعر والميولات الاجتماعية وجع المعرفة علمية.
-تعود الطالب في دراساته الأولية على المنهجية، بدءا بالبحوث التطبيقية وصولا إلى مذكرة التخرج تكسبه خبرة ومهارة لإنجاز مذكرة الماستر والدكتوراه بكل أريحية.

الهوامش:0020

[1] عزيز لعياشي، من أسئلة الراهن في النقد والإبداع الجزائري الحديث، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، دط، 2007، ص73

[2] المرجه نفسه، ص73

[3] عزيز لعياشي، من أسئلة الراهن في النقد والإبداع الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 79.78

[4] خان محمد، منهجية البحث العلمي وفق نظام (LMD) ، دار بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، ط2015،2، ص27.

[5] محمد خان، منهجية البحث العلمي، منهجية البحث العلمي، منشورات مخبر أبحاث اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2011،1، ص48.

[6] محمد خان المرجع السابق، ص47.

[7] محمد خان، منهجية البحث العلمي وفق نظام (lmd)، ص48.

[8] مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي (لاعداد الرسائل الجامعية)، مؤسسة الوراق، الأردن، ط2000،1، ص33.

[9] منذر عبد المجيد الضامن، من أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان ، ط1، 2007، ص33

[10] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء،عمان ، دط، 2000،ص28.

[11] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي ، المرجع السابق، ص06.

[12] مناهج واساليب البحث العلمي، المرجع السابق، ص 9.

[13] علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي ، منشورات توزيع المكتبة العالمية، بغداد ، ط7، 1986، ص62.

[14] نبيل. أحمد عبد الهادي، منهجة البحث ف العلوم الانسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2006 ، ص91

[15] نبيل أحمد عبد الهادي، منهجة البحث ف العلوم الانسانية، المرجع السابق، ص92.